

حجة الوداع ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

وبقي ملبياً ﷺ حتى دخل مكة المكرمة، فأدى العمرة وأقام فيها حتى صباح اليوم الثامن من ذي الحجة.



حجة الوداع ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم

نواتج التعلم المتوقعة بإذن الله تعالى

هذا الدرس يعلمني أن:

• أوضح أهم بنود حجة الوداع.

• أستنتج الدروس والعبر من حجة الوداع.

• أحدد دلالات مواقف الصحابة رضي الله عنهم عند خبر وفاته صلى الله عليه وسلم.

• أحرص على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

التَّهْيِئَةُ

أبادر؛ لا تعلم؛

في شهر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة، استعمل رسول الله ﷺ أبا دجانة الساعدي الأنصاري رضي الله عنه والياً على المدينة، فقد أعلن ﷺ أن وجهته بيت الله الحرام في مكة المكرمة، لأداء فريضة الحج الركن الخامس من أركان الإسلام.

تجهز من استطاع من المسلمين للحج مع النبي ﷺ، فقد صلوا معه وصاموا وزكوا، ولأول مرة يحج النبي ﷺ ويحج معه الناس، إنها فرصة عظيمة استعد لها ما يزيد على مئة ألف من المسلمين، فلما أحرم ﷺ أحرموا معه، ولما لبى ﷺ لبى معه الحجاج: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك، لا شريك لك» (البخاري).

أفكر، وأناقش؛

◉ فُرِضَ الْحَجُّ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهَجْرَةِ، وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَحْجَّ بِالنَّاسِ فِي ذَاكَ الْعَامِ، وَمَنْ
ثُمَّ حَجَّ الرَّسُولُ ﷺ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ، مَا دَلَالَةُ ذَلِكَ؟

ليبين للناس أن الحج ليس كل عام وإنما يكفي في العمر مرة

أتعاون، وأعلل؛

خروج هذا العدد الكبير مع النبي ﷺ.

انتشار الدعوة ودخول الناس في دين الله أفواجا

مع النبي ﷺ لأول مرة:

كل ما فعله النبي ﷺ حتى اليوم الثامن من ذي الحجة، كان قد فعله من قبل في عمرة القضاء، وعرفه المسلمون منه ﷺ.

ولأول مرة يشرع الناس في أعمال الحج مع الرسول ﷺ، ففي هذا اليوم خرج ﷺ إلى منى ومعهم الناس، وبات فيها، فلما كان الغد وهو التاسع من ذي الحجة توجه ﷺ إلى عرفات، وعند زوال الشمس عن كبد السماء، وقبل أن يصلي الظهر والعصر جمع تقديم، خطب في الناس خطبة الوداع فقال: «أيها الناس، اسمعوا قولى، فإنى لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا، بهذا الموقف أبداً»، وقد بكى بعض المسلمين عندما سمعوا ذلك؛ لأنهم فهموا اقتراب أجل النبي ﷺ.

أبينُ:

◆◆◆◆◆

دلالة قول النبي ﷺ: «أيها الناس! اسمعوا قولي»:

تنبيهاً وتأكيذاً على أمر مهم

أستنتجُ:

◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من خلال ما سبق، سبب تسمية حجة الوداع بهذا الاسم.

لأنها كانت آخر حجة للنبي وودع فيها أصحابه

أوضحُ:

◆◆◆◆◆◆◆◆◆

دلالات قوله ﷺ: «فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا».

يدل على اقتراب أجل النبي صلى الله عليه وسلم

مَعْلَمُ الْبَرِيَّةِ ﷺ:

قَالَ ﷺ يَعْلَمُ النَّاسَ وَيَذَكِّرُهُمْ: «وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَدْ بُلِّغْتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ أَيْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَإِنْ كُلُّ رَبًّا مَوْضِعٌ، وَلَكِنْ لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ، لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظَلَّمُونَ؛ قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ لَا رَبًّا، وَإِنْ رَبًّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَوْضِعٌ كُلُّهُ، وَإِنْ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضِعٌ، وَإِنْ أَوَّلَ دِمَائِكُمْ أَضَعُ دَمَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَهِيَ أَوَّلُ مَا أَبَدَأَ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ .. أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ أَنْ يَعْبُدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ أَنْ يَطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَ بِهِ مِمَّا تَحْقُرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ».

أُعبِرُ؛

○○○○○○○○

في جملتين عن أهمية الأمانة.

الأمانة صفة مميزة لأصحاب الرسالات
لو حرمت الأمة الأمانة لفسد حالها

أُخصُّ؛

○○○○○○○○

◊ أثر الربا على العلاقات بين الناس.

يؤدي إلى تراجع الإحسان والتعاطف والتعاون بين الناس

◊ خطورة انتشار عادة الأخذ بالثأر.

انتشار الفوضى – انعدام الأمن – عدم صون حرمة النفس

أصناف:



ما ورد في الفقرة السابقة من خطبة الوداع حسب الجدول الآتي:

خلق كريم	معاملة ماله محرمة	عادة جاهلية	تسيه للناس	تحذير للناس	أسلوب نداء
الأمانة	الربا	الأخذ بالتأر	إنكم ستلقون ربكم	فاحذروه على دينكم	يا أيها الناس

دروسٌ من حِجَّةِ الوداع:

1. مجتمعٌ حضاريٌّ مستقرٌّ: قَالَ ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا». فثَبَّتَ أُسُسَ الْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةَ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمَجْتَمَعِ، فَلَا يَعْتَدِي أَحَدٌ عَلَى حَيَاةِ أَحَدٍ أَوْ مَالِهِ.

2. نشرُ التَّراحُمِ والمحبَةِ والتَّعاونِ بَيْنَ النَّاسِ: قَالَ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ»، فَأَزَالَ الْكِبَرَ وَالْعَصِيَّةَ مِنَ النَّفُوسِ، لِيَحُلَّ مَحَلَّهَا التَّعَاوُنُ وَالتَّراحُمُ.

3. تقديرُ المرأةِ واحترامُ عطائها: قَالَ ﷺ: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»، لِيَحْفَظَ لِلْمَرْأَةِ مَكَانَتَهَا أُمَّ وَأَخْتًا وَزَوْجَةً وَابْنَةً، لِتُسَهَّمَ فِي بِنَاءِ مَجْتَمَعِهَا دُونَ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ عَطَائِهَا أَحَدٌ، وَالْمَرْأَةُ فِي دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ حَظِيَّتٌ بِدَعْمٍ وَفُرْصٍ تَتَمَنَّاها مِثْلَاتُهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ دَوْلِ الْعَالَمِ.

4. الْيُسْرُ وَالبُعْدُ عَنِ التَّشَدُّدِ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه: "مَا رَأَيْتُهُ سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ: افْعَلُوا وَلَا حَرَجَ" (صحيح مسلم)، تيسيرًا عَلَى النَّاسِ، وَرَفْعًا لِلْمَشَقَّةِ عَنْهُمْ.

5. التَّحذِيرُ مِنَ الْفِرْقَةِ وَالْاِخْتِلَافِ: قَالَ ﷺ: «أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». أَيُّ فِي إِثَارَةِ الْخُصُومَةِ وَنَشْرِ الْفِرْقَةِ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى حَدِّ الْاِقْتِتَالِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ.

أَمْثَلُ؛



○ أدُونُ مثلاً على يسرِ الدينِ في الحجِّ.

أنه لم يفرض إلا على المستطيع
وقول النبي لمن يسأله أفعَل ولا حرج

أَتَأْمَلُ، وَأُشْرِحُ؛



دلالة قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ قد بلغتُ اللهمَّ فاشهدُ».

تأكيدُه وحرصه على تبليغ رسالة ربه

وفاة النبي ﷺ:

مرض رسول الله ﷺ في أواخر صفر سنة 11 هجرية، وكانت مدة مرضه في بيت زوجته ميمونة رضي الله عنها، ولما اشتد مرضه استأذن زوجته أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها، فخرج يهادي بين العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى دخل بيت عائشة رضي الله عنها، وكان يشعر بالحمى، واشتد مرضه، فلما تعذر عليه الخروج للصلاة، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» (الترمذي)، فصلى أبو بكر رضي الله عنه بهم سبع عشرة صلاة أولها عشاء ليلة جمعة وأخرها صبح يوم اثنين.

"وبينما كان المسلمون في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم، لم يفاجئهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف سحف حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك (ضحكاً) فنكص أبو بكر رضي الله عنه ليصل الصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج للصلاة، وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ، فأشار إليهم بيده أن اقضوا (أتموا) صلاتكم، ثم دخل الحجرة، وأرخى الستر" (البخاري).
توفي ﷺ من يومه، واجتمع حوله أصحابه ليكون، قالت عائشة رضي الله عنها: "توفي رسول الله ﷺ في بيتي وبين سحري ونحري"، والمراد أنه توفي وهو في حجرها.

مواقف الناس عند وفاة المصطفى ﷺ:

كان وقع الخبر شديدًا على الصحابة رضي الله عنهم، بعضهم أخذه البكاء، ولما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يصدق الخبر، قال: "والله ما مات رسول الله ﷺ".

وأقبل أبو بكر من بيته "بالسنح" فدخل المسجد ولم يكلم أحدًا، حتى دخل على عائشة رضي الله عنها، فتيّم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه، فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتين، أما الموته التي كتبت عليك فقد مئتها. ثم خرج وعمر يكلم الناس، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أما بعد، من كان منكم يعبد محمدًا ﷺ فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ (آل عمران).

فنشج الناس يبكون، وأدرك الجميع أن رسول الله ﷺ قد مات. لقد قالها ﷺ: «لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، بهذا الموقف أبدًا».

أُنقِدُ بِالْحِجَّةِ؛

○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○

المقولة الآتية: "إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ بَلْ هُوَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ".

أن النبي بشر أوجب الله عليه الموت وأكد على ذلك في كتابه
ونعى النبي نفسه في خطبة الوداع

أَعْبُرُ؛

○○○○○○○○

○ كَيْفَ أَكُونُ وَفِيًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الاقْتِدَاءُ بِهِ - نَشْرُ دَعْوَتِهِ - اتِّبَاعُ سُنَّتِهِ - التَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ

إِقَاءُ نَهْرَةِ الْوَدَاعِ:

وفي يوم الثلاثاء غَسَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ من غير أن يجردوه من ثيابه، وغَسَلَهُ العباسُ وعليُّ، والفضلُ وقتُمُ ابنا العباسِ وشُفْرانُ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ وأسامةُ بنُ زيدٍ، ثم كَفَنُوهُ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ (قريةٌ في اليمنِ) ليسَ فيها قميصٌ ولا عمامةٌ، أدرجوهُ فيها إدراجًا، فحَفَرُوا تحتَ فراشِهِ وجعلوه لحدًا، حَفَرَهُ أبو طلحةٌ، ودخَلَ الناسُ الحِجْرَةَ أرسالًا، عشرةً عشرةً، يصلُّونَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا يؤمُّهم أحدٌ، وصلى عليه أولاً أهلُ عشيرتِهِ، ثم المهاجرون، ثم الأنصارُ، ثم النساءُ، ثم الصبيانُ.

حجّة الوداع ووفاء النبي ﷺ

العاشرة

السنة

يزيد عن مائة ألف

عدد الحجيج

حجّة الوداع

تأدية مناسك الحج - تعليم الناس
وتذكيرهم - الوداع في الخطبة

المواقف

الحمى

مرضه

وفاء النبي ﷺ

11 هجرية

سنة الوفاة

أنشطت الطلاب

أَجِيبُ بِمَفْرَدِي:

أَوَّلًا: دَلَّلْ: النَّبِيَّ ﷺ نَعَى نَفْسَهُ فِي خُطْبَةِ الْوُدَاعِ.

فَإِنِّي لَا أُدْرِي لِعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا

ثَانِيًا: عَلَّلْ: اسْتَعْمَلَ الرَّسُولُ ﷺ أَبَا دَجَانَةَ السَّاعِدِيَّ عَلَى الْمَدِينَةِ.

لَثِقْتَهُ فِيهِ وَأَمَانَتَهُ وَلِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ وَالِيٍّ لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ

ثَالِثًا: مَا دَلَالَةُ مَا يَلِي:

◊ قَوْلُهُ ﷺ: «افْعَلُوا وَلَا حَرَجَ»؟

يسر وسماحة الإسلام

◊ اخْتِيَارُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ لِلصَّلَاةِ فِي النَّاسِ؟

محبة الرسول له وتهيئة المسلمين لتولي الأمر من بعده

◊ قَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ»؟

حرصه وتأكيده على تبليغ رسالة ربه

رابعاً: لماذا اختلفت مواقف الصحابة من خبر وفاة النبي ﷺ؟

لاختلاف طبائعهم وطريقة تفكيرهم عقلاً وعاطفة

خامساً: اذكر أهم البنود التي وردت في خطبة حجة الوداع:

نشر التراحم والمحبة بين الناس

تقدير المرأة واحترامها

التحذير من الفرقة والاختلاف

أثري خبراتي:

ارجع إلى مكتبة المدرسة مستعيناً بأحد كتب السيرة، وصمم مطويةً عن حجة الوداع.

أقيّم ذاتي:

م	جانبُ التعلّم	مستوى التطبيق		
		متوسّط	جيد	متميّز
1	قراءةُ سيرةِ الرّسولِ ﷺ.			
2	تطبيقُ سنّةِ الرّسولِ ﷺ.			
3	أحرصُ على التّسامح.			
4	احترامُ لمشاعرِ الآخرين.			
5	مدى حُبِّكَ لرسولِ ﷺ.			